خصمان وهما ملكان مثلا لانفسهما بخصمين بغى احدهما على الاخر على سبيل الفرض والتصوير
لان الملائكة منزهون عن البغي والظلم وكذا قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة على القول الفقيه لزيد اربعون شاة وعمرو مثلها وخلطها وحال عليها الحول
عن بحث وليس لهما شيء من ذلك وكنى عن المراة بالنعجة كما مثل الفقيه بالخمس
قوله اني احببت حب الخير ان قلت ما معنى تنكير الحب وتعديته بعن وظاهره
اني احببت حبا مثل حب الخير لكن ذلك احببته حب الخير سواي مثل حبه قلت احببت
هنا بمعنى اثرت كما في قوله فاستحبوا العمى اي اثروا وعن بمعنى على كما في قوله
فانما يبخل عن نفسه فيصير المعنى اي اثرت حب الخير على ذكر ربي قوله وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان قلت كيف قال سليمان ذلك مع انه يشبه الحسد
والبخل بنعم الله تعالى على عبيده بما لا يضر سليمان قلت المراد لا ينبغي لاحد ان يسلبه
مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي لبس خاتمي وجلس على كرسيي او ان الله علم
انه لا يقوم غيره مقامه بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالى تخصيصه به فالحمله
سؤاله قوله انا وجدناه صابرا ان قلت كيف وصف الله تعالى ايوب عليه السلام بالصبر
مع ان الصبر ترك الشكوى من الم البلوى وهو قد شكى بقوله اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب وقوله اني مسني الضر قلت الشكوى الى الله تعالى لا تنافي الصبر ولا
تسمى جزعا لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالى والافتقار اليه ويؤيده
قول يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله مع قوله فصبر جميل
وقولهم الصبر ترك الشكوى اي الى العباد او انه عليه السلام طلب الشفاء من الله
تعالى بعد ما لم يبق منه الا قلبه ولسانه خيفة على قومه ان يفتنهم الشيطان ويوسوس
اليهم انه لو كان نبيا لما ابتلي بما هو فيه وليكشف الضر اذا دعاه قوله وان
عليك لعنتي الى يوم الدين ان قلت هذا يدل على ان غاية لعنة الله تعالى لابليس الى
يوم القيمة ثم تنقطع قلت كيف تنقطع وقد قال تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين وابليس اظلم الظلمة والمراد ان عليه اللعنة طول مدة الدنيا فاذا كان
يوم القيمة اقترن باللعنة من انواع العذاب ما ينسى معه اللعنة فكانها انقطعت
سورة الزمر قوله انا انزلنا اليك الكتاب عبر عنه هنا بالى وفيه في اثنا السورة
بعلى تقدم في البقرة الفرق بين الى وعلى ويزيد هنا ان كل موضع خوطب فيه
النبي صلى الله عليه وسلم بالانزال او التنزيل او النزول ان عدي بالى فيه تكليف

له

له او بعلي نفيه تخفيف عنه فما هنا تكليف له بالاخلاص في العبادة بدليل قوله فاعبد الله
مخلصا وما في اثنا السورة تخفيف عنه بدليل قوله فاعبد الله مخلصا وما في اثنا السورة
تخفيف عنه بدليل قوله وما انت عليهم بوكيل اي لست بمسؤول عنهم قوله ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار اي دام على كفره وكذبه او لا يهديه الى حجة يلزم المؤمنين
والا فكم هدى من كافر قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا الاية ان قلت كيف يكون
قوله فيها لاصطفى مما يخلق ما يشاء ردا على من ادعى ان له ولدا مع ان كل من ينسب
الله ولدا قال ان الله اصطفاه من خلقه بجعله ولدا قلت انه جعل ردا على اليهود
في قولهم انه عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهما انه المسيح كان معناه لاصطفى ولدا
من الملائكة لا من البشر لان الملائكة اشرف من البشر بلا خلاف بين اليهود والنصارى او ردا
على مشركي العرب في قولهما ان الملائكة كان معناه لاصطفى ولدا من جنس يخلق كل شي
بتسبيح لكونه ولدا موصوفا بصفته لا من الملائكة الذين لا يقدرون على ايجاد جناح بعوضة
ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه اظهارا للمعجزة قوله خلق السموات والارض
بالحق اي بسبب اقامته قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان قلت كيف
عطف بثم مع ان خلق حوا من ادم سابق على خلقنا منه قلت ثم هنا للترتيب في
الاخبار لا في الايجاد او المعطوف متعلق بمعنى واحدة فثم عاطفة عليه لا على خلقكم
فمعناه خلقكم من نفس وحدت افردت بالايجاد ثم شفعت بزوج وهو معطوف على خلقكم
لكن المراد بخلقهم خلقهم يوم اخذ الميثاق دفعة لا هذا الخلق الذي هم فيه الان بالتوالد
والتناسل وذلك لان الله خلق ادم عليه السلام ثم اخرج اولاده من ظهره كالذر واخذ
عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره ثم خلق منه حوا قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانعام مخلوقة في الارض لا منزلة من السماء
قلت هذا من مجاز النسبة الى سبب السبب اذ الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات
والنبات لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل من السماء وصفها بالانزال من تسمية المسبب باسم
سبب سببه او معناه وقضى لكم لان قضاه منزل من السماء من حيث كتب في اللوح المحفوظ
او خلقها في الجنة ثم انزلها على ادم عليه السلام بعد انزاله الى الارض والانزال بمعنى
الاحداث والانشاء كقوله قد انزلنا عليكم لباسا قوله اني امرت ان اعبد الله الاية
زاد اللام بعد امرت الثاني دون الاول لان مفعول الثاني محذوف اكتفا بمفعول الاول

Copyright © King Saud University